منهج القدماء والمحدثين في تناول ظاهرة تحليل الأخطاء

إعداد الباحثة / هاجر ماهر ربيع سيد

باحثة ماجستير بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

كلية التربية – جامعة عين شمس

إشـــــــــــــــــــــــــراف

أ. د. حسن محمد عبد المقصود
أستاذ العلوم اللغوية
كلية التربية – جامعة عين شمس

د. محمد محمود عبد القادر
أستاذ النحو والصرف المساعد كلية التربية – جامعة ٦ أكتوبر

د. محمد الطاهر أحمد محمود
أستاذ علم اللغة المساعد
كلية التربية – جامعة عين شمس

المقدمة :

موضوع هذا البحث هو "منهج القدماء والمحدثين في تناول ظاهرة تحليل الأخطاء"، وقد تناول هذا البحث منهج القدماء والمحدثين في تحليل الأخطاء وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى خمسة مباحث، وهي:

– المبحث الأول: الإطار النظري لظاهرة تحليل الأخطاء

– المبحث الثاني: مفهوم الأخطاء وتداخله مع مصطلحات أخرى

المبحث الثالث: أنواع الأخطاء اللغوية

المبحث الرابع: أسباب حدوث الأخطاء

– المبحث الخامس: تناول ظاهرة تحليل الأخطاء بين القدماء والمحدثين.

تعقبهم قائمة بالمصادر والمراجع، ثم سجلت في الخاتمة أهم النتائج التي وصل إليها البحث.

منهج البحث :

المنهج الوصفي؛ لارتباطه بمنهج الدراسة، وأهميته في وصف تحليل الأخطاء، حيث تناولت مفهوم الأخطاء اللغوية عند القدماء والمحدثين، وأنواعها، وأسباب حدوثها للوصول إلى نتائج مرجوة.

الكلمات المفتاحية :

(زلة اللسان – الأغلاط – الأخطاء – الافتراض الخاطئ – التطبيق الناقص للقاعدة).

المبحث الأول: الإطار النظري لظاهرة تحليل الأخطاء

كثيرون من علماء الغرب يرون أن علم اللغة التطبيقي هو نتاج حضارتهم خصوصًا ما يتعلق بنظرية تحليل الأخطاء، فيرون أنها ظهرت وتأسست في نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات من القرن الماضي وأن مؤسسها هو العالم اللغوي الأمريكي الفرنسي كوردر في كتاباته عن تحليل الأخطاء.[i]

وبغض النظر عن مدى صحة الادعاء السابق فإن ما نريد معرفته الآن هو أن تحليل الأخطاء عمل مهم جدًا للمدرس وهو عمل متواصل يساعده على تغيير طريقته أو تطويع المادة أو تعديل المحيط الذي يُدَرّس فيه، ولكن أهميته الكبرى تكمن على المستوى الأعلى في التخطيط للمقررات الدراسية والمقررات العلاجية وإعادة التعليم وتدريب المعلمين أثناء العمل.[ii]

ودراسة الأخطاء وتحليلها فرع من فروع علم اللغة التطبيقي تكشف عن الكفاية اللغوية لدى متعلم اللغة، وهذه الكفاية تمثل الفروق الفردية بين الأشخاص في النشاط العقلي والمعرفي ولا تقف أهميتها على الاتصال اللغوي فحسب ومن جاءت أهمية دراسة موضوع تحليل الأخطاء اللغوية.

المبحث الثاني: مفهوم الأخطاء وتداخله مع مصطلحات أخرى:

كثيرًا ما يتداخل مصطلح الأخطاء مع مصطلحات أخرى هي: زلة اللسان والأغلاط وقد حاول كوردر التفريق بين المصطلحات الثلاث على النحو التالي[iii]:

١-زلة اللسان (Lapses) هي الأخطاء الناتجة عن تردد المتكلم وما شبه ذلك.

٢-الأغلاط (mistakes) هي الأخطاء الناتجة عن إتيان المتكلم بكلام غير مناسب للموقف.

٣-الأخطاء (Error) ذلك النوع من الأخطاء الذي يخالف فيه المتحدث أو الكاتب قواعد اللغة.

ويعرف سيرفرت الأخطاء بأنها: استعمال خاطئ للقواعد أو سوء استخدام للقواعد الصحيحة أو الجهل بالاستثناءات من القواعد مما ينتج عنه ظهور أخطاء تتمثل في الحذف أو الإضافة أو الإبدال وكذلك في تغيير أماكن الحروف.[iv]

ويعرف عبد العزيز العصيلي الأخطاء بأنها: الأخطاء يقصد بها الأخطاء اللغوية أي انحراف عما هو مقبول في اللغة العربية حسب المقاييس التي يتبعها الناطقون بالعربية

الفصحى[v]. وبناء على التعريفات السابقة للأخطاء اللغوية فأنه من الممكن أن نعتبر الاستجابة اللغوية خطأ إذا توافر فيها عدة مواصفات هي[vi]:

١-مخالفة الاستجابة اللغوية الصادرة من الطالب لما ينبغي أن تكون عليه هذه الاستجابة.

٢-عدم مناسبة هذه الاستجابة في بعض المواقف.

٣-تكرار صدور هذه الاستجابة، فإذا صدرت مرة واحدة فلا يعتبر خطأ وإنما زلة أو هفوة.

المبحث الثالث: أنواع الأخطاء اللغوية:

وبناء على ما سبق فإنه من الممكن أن نقسم أنواع الأخطاء اللغوية كما قسمها مفكرو اللغة ثلاثة أقسام، هي:[vii]

١- زلات أو هفوات اللسان (Lapses): هي أخطاء ذكر جون نوريش أنها تنتج من العوامل التالية: عدم التركيز (Lack of concentration)، أو قصر الذاكرة (short of memory)، أو الإرهاق (fatigue).

٢- الأغلاط (Mistakes): يطلق مصطلح الأغلاط على ذلك النوع من الأخطاء والمواقف التي يستخدم فيها المتعلم اللغة في موقف غير ملائم، أي أن الجملة صحيحة في التركيب اللغوي والسياق اللغوي لكنها خطأ في السياق الخطابي التي استعملت فيه.

٣- الأخطاء (Error): هو الأخطاء الناتجة عن خروج المتعلم عن قاعدة من القواعد التي تحكم النظام اللغوي المعين مثل عدم التزامه بنظام الجملة وبنية الكلمة في اللغة العربية.

مفهوم تحليل الأخطاء (Error Analysis)

تحليل الأخطاء (Error Analysis) مصطلح يستخدمه علم اللغة التطبيقي في تعليم اللغة، وهو خطوة تالية للتحليل التقابلي، ولكنه يختلف عنه وعن المقارنة الداخلية في أنهما يدرسان اللغة، أما هو فيدرس لغة المتعلم نفسه لا لغته الأولى، وإنما التي ينتجها وهو يتعلم.[viii] فهو دراسة للأخطاء التي يرتكبها دارسو اللغة ومحاولة التعرف على أسباب تلك الأخطاء لمعالجتها.[ix]

وتحليل الأخطاء مصطلح يدرس لغة المتعلم نفسه، لغته التي ينتجها وهو يتعلم، وليس لغته الأولى. والمتعلم يخطئ عند تعلمه للغة، وعند استعماله لها. ومن ثم فإن درس(الخطأ) درس أصيل في حد ذاته.[x]

وعلى هذا يمكن القول بأن تحليل الأخطاء هو تحليل بعدي يعتمد على الإنتاج اللغوي الفعلي لمتعلم اللغة المنشودة وليس قبليًا كما في التحليل التقابلي.[xi]

المبحث الرابع: أسباب حدوث الأخطاء:

ويرى كوردر وآخرون أن سبب الأخطاء ليس التدخل من اللغة الأم فحسب، بل هناك أسباب أخرى داخل اللغة الهدف، وهذه الأسباب تطورية. مثل: أسلوب التعليم، والدراسة، والتعود، والنمو اللغوي، وطبيعة اللغة المدروسة، والتعميم، والسهولة، والتجنب، والافتراض الخاطئ، وغيرها. كل هذه العوامل لها أثرها فيما يواجه الدارسون من مشكلات. وذلك بصرف النظر عن أوجه التشابه والاختلاف بين لغة الدارسين، واللغة الثانية التي يتعلمونها في غالب الأحيان.[xii]

ومن أهم أسباب الأخطاء اللغوية:

١- التداخل اللغوي بين اللغة الأم واللغة الهدف: وتنطلق فكرة التداخل بين اللغة الأم واللغة الهدف من أن عناصر النظام اللغوي المتشابهة بين اللغتين تكون أسهل في عملية التعلم، في حين تكون العناصر المختلفة أكثر صعوبة في ذلك، فالطالب يقوم بنقل بنيته الذهنية للغته إلى اللغة الهدف، ومن هنا يركز على التحليل التقابلي بين اللغتين لغاية تحديد نقاط التشابه والاختلاف وعليه يتم الحدس بالأخطاء المحتملة، إلا أن كثيرًا من التجارب دلت على أن التقابل اللغوي بمقدوره أن يتنبأ فقط بما نسبته (٥٠-٦٠%) من الأخطاء الحقيقية كما أنه قد يتنبأ بأخطاء لا تحدث فعليًا وقد لا يتنبأ بأخطاء تحدث فعليًا.[xiii]

٢- هناك أسباب لغوية، ولكن لا علاقة لها بالتداخل يمكن إجمالها إلى الأسباب التالية:[xiv]

أ- الجهل بالقاعدة وقيودها: ويرتبط ذلك بالتعميم الخاطئ؛ ذلك لأن عدم مراعاة القاعدة وقيودها أو تطبيق القواعد في سياقات لا تنطبق عليها يمكن أن يفسر بعض أخطاء قيود القاعدة في ضوء القياس، مثل: جاء الطالبات والصواب: جاءت الطالبات.

ب-التطبيق الناقص للقاعدة: تحت هذه الفئة يمكننا أن نلاحظ حدوث تراكيب يميل التحريف فيها درجة تطور القواعد المطلوبة لأداء جمل مقبولة، مثلًا يمكن ملاحظة الصعوبة التي يواجها الدارسون في استعمال التذكير والتأنيث في تطبيق القواعد الخاصة بالتوابع.

ج- الافتراض الخاطئ: هناك نوع من الأخطاء تسمى بالأخطاء التطورية وتنتج هذه الأخطاء عن الافتراضات الخاطئة أو الفهم الخاطئ لأسس التمييز في اللغة، وربما كان سبب هذه الأخطاء سوء التدرج في تدريس الموضوعات، أو سوء عرض مادة الدرس، مثال: في وقت أخرى والصواب في وقت آخر.

فوائد تحليل الأخطاء:

فإن تحليل الأخطاء له فوائد نظرية وأخرى عملية، فعلى الجانب النظري يختبر تحليل الأخطاء- وهو مسألة تطبيقية- نظرية علم اللغة النفسي في تأثير "النقل" من اللغة الأم، فيثبت صحتها أو خطأها، وهو يعد عنصرا مهما في دراسة "تعلم" اللغة، ثم إن تحليل الأخطاء يقدم إسهاما طيبا عن الخصائص الكلية المشتركة في تعلم اللغة الأجنبية، وهو يكشف -لا شك – عن كثير من الكليات اللغوية.

ويمكن أن نعدد فائدة تحليل الأخطاء على النحو التالي:[xv]

١- إن دراسة الأخطاء تزود الباحث بأدلة عن كيفية تعلم اللغة أو اكتسابها وكذلك الاستراتيجيات والأساليب التي يستخدمها الفرد لاكتساب اللغة.

٢- إن دراسة الأخطاء تفيد في إعداد المواد التعليمية، إذ يمكن تصميم المواد التعليمية المناسبة بكل لغة في ضوء ما تنتهي إليه دراسات الأخطاء الخاصة بهم.

٣- إن دراسة الأخطاء تساعد في وضع المناهج المناسبة للدارسين سواء من حيث تحديد الأهداف، أو اختيار المحتوى، أو طرق التدريس، أو أساليب التقويم.

٤- إن دراسة الأخطاء تفتح الباب لدراسات أخرى تستكشف من خلالها أسباب ضعف الدارسين في برامج تعليم اللغة واقتراح أساليب العلاج المناسبة.

المبحث الخامس: تناول ظاهرة تحليل الأخطاء بين القدماء والمحدثين:

في بداية هذا المبحث ذكرنا ادعاء الغربيين بأن تحليل الأخطاء هو نتاج لحضارتهم وهو ادعاء يتنافى مع الواقع اللغوي؛ إذ أن التراث العربي تحدث كثيرًا عن تحليل الأخطاء بل كان له طريقة معينة في تناول الظاهرة وخطوات محددة في دراستها.[xvi]

أوردت الكثير من الدراسات الخطوات التي اعتمدها القدماء في تناول ظاهرة تحليل الأخطاء وهي:[xvii]

١-جمع المادة:

وكانت طرق علماء اللغة قديمًا في جمع المادة طريقتين وهما: طريقة شفوية، وأخرى كتابية، ويتحدث أبو حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي (ت: ٥٠١هـ) عن طريقته في جمع المادة إذ يقول:" ولقد وقفت على كتاب بخط رجل من خاصة الناس وأفاضلهم فيه: أحب أن تشتهد لي في كذا وكذا بالشين يريد تجتهد."[xviii] أما الطريقة الكتابية فيدل على ذلك قول ابن مكي: "وكتب إليّ آخر من أهل العلم رقعة فيها: وقد عزمت على الإتيان إليك بزيادة ياء"[xix]. وعلى ذلك يلاحظ أن ابن مكي قد اعتمد الطريقتين الشفوية والكتابية في جمع المادة اللغوية.

٢-تحديد الخطأ اللغوي:

تتطلب عملية تحديد الأخطاء أن يكون الباحث في مجال تحليل الأخطاء عالمًا باللغة المراد بحثها ودراستها دراسة جيدة حتى يستطيع تمييز الصواب من الخطأ، وقد استطاع علماء اللغة القدامى تحديد الأخطاء، ودراستها بأسلوب دقيق وواضح.[xx]

٣-تصنيف الخطأ:

يجب تصنيف الأخطاء وفق فئات متنوعة وهي: الأخطاء الصرفية، والنحوية والأسلوبية، والإملائية، والمعجمية، والأخطاء الكلية والجزئية. ويقول ابن مكي في ذلك: " فجمعت من غلط أهل بلدنا ما سمعته من أفواههم، مما لا يجوز في لسان العرب، أو مما غيره أفصح منه وهم لا يعرفون سواه، ونبهت على جواز ما أنكر قوم جوازه، وإن كان غيره أفصح منه، لأن إنكار الجائز غلط. وعلقت بذلك ما تعلق به الأوزان، والأبنية، والتصريف، والاشتقاق، وشواهد الشعر، والأمثال، والأخبار. ثم أضفت إليه أبواباً مُستطرفة، ونتفاً مستملحة، وأصولاً يُقاس عليها. ليكون الكتاب تثقيفاً للسان، وتلقيحاً للجَنان، ولينشط إلى قراءته العالم والجاهل، ويشترك في مطالعته الحالي والعاطل. وجعلته خمسين باباً، منها مثلًا: باب التصحيف، وباب ما غيروه من الأسماء بالزيادة".[xxi]

٤-وصف الخطأ:

وفي هذه الخطوة يقول أبو الفرج بن عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت:٥٩٧هـ): " واعلم أن غلط العامّة يتنوّع: فتارة يضمُّون المكسور، وتارة يكسرون المضموم، وتارة يُمدون المقصور، وتارة يقصُرون الممدود، وتارة يشدِّدُون المخفف، وتارة يخفِّفُون المشدَّد، وتارة يزيدون في الكلمة، وتارة يُنقصُون منها، وتارة يضمونها في غير موضعها. إلى غير ذلك من الأقسام."[xxii]

٥-شرح الأخطاء:

وهذه الطريقة اهتم بها الجاحظ اهتمامًا كبيرًا في كتابه (البيان والتبيين) وتحدث عن أساسيات تعلم اللغة؛ إذ يقول: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، في حديثه عن اللثغة: " فأما التي على الغين فهي أيسرهن، ويقال إن صاحبها لو جهد نفسه جهده وأحد لسانه، وتكلف مخرج الراء على حقها والإفصاح بها، لم يك بعيدا من أن تجيبه الطبيعة، ويؤثر فيها ذلك التعهد أثرا حسنا."[xxiii]

ومن أساسيات شرح الأخطاء (التحجر) وكان من أوائل من تحدث عنه (الجاحظ) فنجده يتحدث عن التعليم للكبار إذ يشير إلى أنا الكبير لا يستطيع أن يكتسب اللغة بشكل صحيح مهما حاول ذلك، ولهذا تراه يقول: "فأما حروف الكلام فإن حكمها إذا تمكنت في الألسنة خلاف هذا الحكم. ألا ترى أن السندي إذا جلب كبيرا فإنه لا يستطيع إلا أن يجعل الجيم زايا ولو أقام في عليا تميم، وفي سفلى قيس، وبين عجز هوازن، خمسين عاما. وكذلك النبطي القح، خلاف المغلاق الذي نشأ في بلاد النبط، لأن النبطي القح يجعل الزاي سينا، فإذا أراد أن يقول زورق قال سورق، ويجعل العين همزة، فإذا أراد أن يقول: مشمعل، قال: مشمئل. والنخاس يمتحن لسان الجارية إذا ظن أنها رومية وأهلها يزعمون أنها مولدة بأن تقول ناعمة، وتقول شمس، ثلاث مرات متواليات"[xxiv]

٦-التطبيق العملي:

ويقصد به علاج الأخطاء بالطرق الممكنة أو استئصال هذه الأخطاء، وقد حاول علماء اللغة القدامى وضع القواعد للتخفيف من وقوع الأخطاء، ومن أشهر اللغويين الذين قاموا بذلك: (ابن مكي، ابن قتيبة، الحريري، القلقشندي، البطليوسي).[xxv]

طريقة المحدثين في تناول ظاهرة تحليل الأخطاء:

ويقسم رشدي طعيمة الخطوات المتبعة في منهج تحليل الأخطاء إلى ثلاث خطوات وذلك على النحو الآتي:xxvi

-تعرّف الخطأ.

-توصيف الخطأ.

-تفسير الخطأ.

ويرى عمر صديق عبد الله المنهج المتبع في تحليل الأخطاء اللغوية يقوم على أربع خطوات، وهي:xxvii

التعرف على الخطأ: حيث يرى المعلم الانتاج اللغوي للتلميذ ويحدد مكان الخطأ

وصف الخطأ وتصنيفه: وهو يقوم على أربعة أقسام وهي: الحذف، الإضافة، الإبدال وسوء الترتيب.

تصويب الأخطاء: وذلك بوضع الجملة الصحيحة مكان الجملة المحتوية على الخطأ.

تفسير الخطأ: وهو المرحلة الأخيرة في تحليل الخطأ، وهنا يوضح الباحث أسباب وجود الأخطاء أي العوامل والمصادر التي يرجع إليها وجود هذا الخطأ.

ويرى الدكتور عبده الراجحي أن تحليل الأخطاء في اللغويات التطبيقية يقوم على ست خطوات، وهي:[xxviii]

جمع المادة: وقبل وصول الباحث إلى جمع المادة اللغوية، يجب وضع مقررات تعليمية لجماعات أو لأفراد حيث تكون الجماعات متماثلة في العمر والمعرفة اللغوية، والمستوى واللغة الأولى في بعض الأحيان، وبالتالي دراسة الأخطاء التي تصدر عن جماعات متماثلة أيضًا، أي الأخطاء الشائعة بين الجماعات أو الأفراد.

تحديد الخطأ: وهي من أصعب خطوات تحليل الخطأ، ويجب على الباحث الإلمام باللغة ووجود مادة لغوية يستطيع المتعلم إنتاجها، ومن الأمثلة عليها: كتابة المقالات، القصص، التعبير الحر، والحوار الشفوي الحر، وهذا لا يعني عدم قدرة الباحث على ابتكار نماذج للوصول إلى الأخطاء

تصنيف الخطأ: وتشتمل هذه الخطوة التعرف على أخطاء الدارسين والقدرة على تصنيفها وفق نوعها، ويكون هذا التصنيف على جميع المستويات من حيث الأداء في: الكتابة، والصرف، والنحو، والأصوات، والدلالة، والخطأ الكتابي ليس فقط خطأ في كتابة حرف من حروف الهجاء في كلمة، بل من الممكن أن يكون هذا الخطأ هو عدم فهم قاعدة في نظام اللغة.

إحصاء الخطأ: يقوم الباحث بعد تحديد الأخطاء الموجودة في تصنيف ما، بترتيب الأخطاء وفق تكرارها في كل تصنيف، ومن ثم إحصاؤها.

شرح الأخطاء: وهذه الخطوة تتطلب وصفًا شاملًا لأسباب وجود الأخطاء وكيفية وقوعها.

التطبيق العملي: إن أهم أهداف تحليل الأخطاء هي: هدف لغوي، وهدف تربوي تطبيقي وهو يركز على الأخطاء التي تصدر من المتعلمين، فتحليل الأخطاء يساهم في تغيير طريقته أو تطوير المادة، أو تعديل المحيط الذي يدرس فيه، وتأتي أهميته الكبرى على مستوى التخطيط في المقررات المدرسية والمقررات العلاجية وإعادة التعليم وتدريب المعلمين أثناء العمل.

نتاالموازنة بين منهجي القدماء والمحدثين في تناول ظاهرة تحليل الأخطاءxxix

يمكن ذلك من خلال عرض مراحل تحليل الأخطاء الثلاث كما عرض لها الدكتور عبده الراجحي في كتابه:xxx

المرحلة الأولى: التعرف على الأخطاء وتحديدها ووصفها.

يقع في الأخطاء الأفراد والجماعات، وواضعو المقررات التعليمية لا يضعونها للأفراد، وإنما يضعونها للجماعات. والمفروض أن تكون هذه الجماعات متجانسة على معايير العمر، والمستوى، والمعرفة اللغوية. وتكون للأخطاء صفة الشيوع في هذه الجماعات.

والأخطاء التي تكون مجالًا للدرس هي الأخطاء المتعلقة بنظام اللغة، أخطاء قدرة Competence، وأخطاء أداءPerformance، ووصف أخطاء القدرة مهم جدًا خاصة في تعليم اللغة الأولى، لكن معظم الجهد يتوجه إلى أخطاء الأداء. xxxi

والأداء ضربان: أداء إنتاجي، وآخر استقبالي.

الأداء الاستقبالي: المقصود به استقبال المتعلم لمعلومة أو نص وهو أصعب في تحديد أخطأوه ومحاولة علاجها، إذ قد يكون الناتج عن استقبال نتاج غير لغوي وبالتالي لا يمكن تحليل الأخطاء فيه ولكن تتضح الأخطاء ويمكن تحليلها في الأداء الإنتاجي أو التعبيري وهو ما أشار إليه الدكتور عبده الراجحي حيث قال: "الأداء الاستقبالي له أخطاؤه، لأن المتعلم قد يتلقى كلامًا ما فتكون استجابته إيماء أو حركة معينة، وقد يأوي إلى الصمت، وليس من السهل أن نعرف أكان استقباله صحيحًا أم خاطئًا إلا إذا أنتج كلامًا، وحين نتمكن من معرفة طبيعة أخطاء الأداء الاستقبالي فإن ذلك سيفيد إفادة حقة في الكشف

عن طبيعة قدرة التلقي اللغوي عند الإنسان. لذلك كله يتركز تحليل الأخطاء على الأداء الإنتاجي أو الأداء التعبيري Expressive كما يسميه بعضهم."[xxxii]

الأداء الإنتاجي: المقصود به هو النتاج اللغوي نتيجة الاستقبال ومن ثمّ فإنه أكثر وضوحًا وأكثر فعالية في برنامج تصحيح الأخطاء، ولا يظهر أثر الأداء الإنتاجي إلا في الموقف الاتصالي بسبب طبيعة اللغة الاتصالية، لكن الواقع اللغوي في قاعات التدريس غير ذلك تمامًا، فالسلوك فيه ليس سلوكًا اتصاليًا، "وذلك كالتدريبات التي تتصف في كثير من الأحيان بالآلية، وإذن لابد من مادة لغوية ينتجها المتعلم تلقائيًا كالتعبير الحر، والمقال، والقصص، والحوار الشفوي الحر، وإن كان ذلك لا يعني استبعاد تصميم نماذج لاستخلاص الأخطاء."[xxxiii]

تظهر الأخطاء في المادة التي ينتجها المتعلم، لأنه ينتجها بأسلوبه الخاص، تعبيرًا شفويًا، أو تعبيرًا كتابيًا. فتظهر قوته في التعبير، أو ضعفه، وتظهر أخطاؤه الإملائية والنحوية والصرفية، والتركيبية، والمعجمية، وغيرها.

يجري وصف الأخطاء على كل مستويات الأداء: في الكتابة، والأصوات، والصرف، والنحو، والدلالة. وبدهي أن وصف الخطأ يتم في إطار نظام اللغة، بمعنى أن خطأ ما إنما يدل على خلل ما في قاعدة من قواعد النظام، فالأخطاء الكتابية مثلًا ليست مجرد خطأ في حرف من حروف الهجاء، لكنها قد تكون دليلًا قويًا على فقدان قاعدة في نظام اللغة. ففي العربية، حين يخطئ متعلم فيكتب كلمة (كتابة) مصدر " كتب" بهاء (كتابه) إنما يخطئ في قاعدة من قواعد النظام اللغوي لأنه لا يفرق بين التاء "المربوطة" الدالة على التأنيث، والهاء التي هي ضمير. والمتعلم الأجنبي الذي يقول: اشتريت ثلاثة خبز، بدل أن يقول: ثلاثة أرغفة، إنما يخطئ في قاعدة من قواعد النظام اللغوي التي تفرق بين ما يستخدم معدودًا وما يستخدم غير معدود.[xxxiv]

تفسير الأخطاء:

تفسير الأخطاء هو الخطوة الثانية بعد التحديد؛ إذ يأتي منطقيا بعد تحديد الأخطاء ووصفها، والوصول إلى تفسير صحيح يعين بلا شك على الإفادة من هذا التحليل.[xxxv]

ولكي نستطيع تفسير الأخطاء لا بد من وجود معايير نسير عليها رغم أن هذه المعايير ما زالت موضع نقاش وجدال، وقد حدد الدكتور عبده الراجحي هذه المعايير في ثلاثة أمور[xxxvi]:

الأول: التعليم: معيار لا نختلف عليه ويمكن معالجة أسبابه بطرق مختلفة.

يتلقى المتعلم ما يتعلمه من اللغة من "عينات" معينة مختارة من هذه اللغة، وقد تنجم هذه الأخطاء بسبب طبيعة هذه العينات، وتصنيفها، وطريقة تقديمها. كما أن تعليم اللغة لا يتم دفعة واحدة وإنما يتم على مراحل ونتيجة لذلك تنشأ الأخطاء الناجمة عن (المعرفة الجزئية) باللغة. إن تعليم اللغة لا يحدث دفعة واحدة، إنما يجري على فترات زمنية، وهذا أمر لا مناص منه، فتنشأ الأخطاء نتيجة "المعرفة الجزئية" باللغة، واللغة كما نعرف نظام داخلي مستقل مكتف بذاته، أي أن أجزاءه كلها مرتبطة ارتباطا داخليا، أو أنها " نظام من أنظمة"، ومعنى ذلك أن "أي" شيء لا يمكن أن نتعلمه "كاملًا" إلا بعد أن نكون قد تعلمنا "كل" شيء "كاملاً".

لقد تحدث علماء اللغة في أوروبا وأمريكا عن استراتيجيات التعلم، التي تعني أن المتعلم يحاول جاهداً أن يُحَسِّنَ لغته ويُطَوِّرها مع مرور الزمن. ولذلك يُكَوِّنُ جملاً جديدة في اللغة الهدف. وقد تكون هذه الجمل غير صحيحة في اللغة الهدف. وذلك بحذف بعض الحروف أو العناصر من الكلمة، استسهالاً منه وظناً أنها معروفة ومفهومة من قبل الآخرين. ولهذا نرى اللغويين الأمريكيين يناقشونها تحت مصطلح السهولة؛ وتعني: أن المتعلمين يميلون إلى حذف بعض الحروف من الكلمات في اللغة الأم أو التي يتعلمونها. ويعتقدون أن هذه الحروف أو العناصر اللغوية التي حُذِفَت من الكلمة مفهومة، وأنها غير مهمة أو مفيدة.

الثاني: القدرة المعرفية عند المتعلم:

لكل فرد استراتيجية معينة في التعليم منها ما هو مشترك بين البشر جميعًا تحدثت عليه دراسات كثيرة، ومنها ما هو خاص والمقصود به العمليات التي تجري في أعماق المتعلم.

الثالث: التدخل:

تدور فكرته على المبدأ الآتي: إننا نتعلم مهارة جديدة على أساس مهارة موجودة تعلمناها قبلًا، ومعنى ذلك أنه لا بد أن يحدث تدخل ما بين المهارتين عند التعلم، وهذا التدخل يكون النتيجة "النقل" transfer، والنقل قد يكون أماميًا بأن تؤثر المهارة الموجودة على المهارة الجديدة، وقد يكون العكس، وهو ما يسمى (ارتجاعيًا) وكل منهم قد يكون (إيجابيًا) أو (سلبيًا)، أما (إيجابيًا) فهو تيسير تعلم مهارة جديدة بسبب (التشابهات) بين المهارتين، وأما (السلبي) فهو (إعاقة) تعلم مهارة جديدة بسبب (الاختلاف) بين المهارتين.xxxvii

وقد اهتم القدماء بتصنيف الأخطاء وتفسيرها، فقسم الزبيدي كتابه "لحن العوام" إلى ثلاثة أقسام هي:

قسم غُيِّرَ بناؤه وأُحِيل عن هيئته، وقسم وُضِع في غير موضعه وأُرِيد به غيرُ معناه، وقسم خُصَّ به الشيءُ وقد يَشْرَكهُ فيه ما سواه".

إن وصف الأخطاء عملية لغوية صِرفة، بينما شرحها عملية لغوية نفسية بامتياز. ولذلك يجب علينا أن نشرح هنا لماذا وكيف وقعت الأخطاء. ونحاول أن نجد لها سبباً مقبولاً قدر المستطاع. وفي هذا الصدد يقول كوردر: "إن شرح الأخطاء هي عملية صعبة جداً وإنها الهدف النهائي والأخير من تحليل الأخطاء".

ويُقْصَدُ بشرح الأخطاء هنا: أن نعزو هذه الأخطاء إلى مظانِّها الرئيسة. أي أن نُبَيِّنَ أسبابَها ما أمكن ذلك. هل هي بسبب اللغة الأم أَمْ بسبب اللغة الثانية التي يكتسبها الطالب؟ أم أن هناك أسباباً أخرى يمكن بيانُها وذكرُها.

تصويب الأخطاء وعلاجها:

إن الأخطاء لا تدرس لذاتها، وإنما تدرس لتصويبها وعلاجها، وتصويبها لا يتم إلا بعد معرفة أسبابها، وليس من اليسير الوصول إلى هذه الأسباب بدرجة تقرب من اليقين، لأنها قد ترجع إلى الاستراتيجية الداخلية التي يتبعها المتعلم، وقد ترجع إلى طبيعة المادة اللغوية التي تقدّم

له، وقد ترجع إلى تدخل اللغة الأم بالنسبة للأجنبي. وتصويب الأخطاء لا يتم بأن نعيد تقديم المادة مرة أخرى، كما هو حادث مثلا فيما يعرف بدروس الدعم أو التقوية. وإنما يكون بمعرفة مصدر الخطأ، ثم تقديم المادة الملائمة.

النتائج: مما تقدم يمكننا استخلاص النتائج الآتية :

فقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

١- تحليل الأخطاء ليس نتاج لحضارة الغرب وحدها؛ فقد تناول هذه الظاهرة علماء اللغة العرب في كتب التراث العربي.

٢- تطورت ظاهرة تحليل الأخطاء في جمع المادة العلمية وحوسبتها.

٣- أثبتت الدراسة أن تحليل الأخطاء ظاهرة وجدت عند علماء اللغة قديما وقد كانوا من السابقين إلى هذه الظاهرة.

٤- توصلت الدراسة إلى ضرورة دراسة تحليل الأخطاء لدى متعلمي اللغة التي يجب تصحيحها وتوضيح الصواب فيها.

الحواشي:

[i] **جاسم علي جاسم، (٢٠١٠) نظرية تحليل الاخطاء في التراث العربي. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، مج ٣٤، ع ٧٩، ١٥١ - ٢١٠.**

[ii] **عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، نشر: دار المعرفة الجامعية، د-ط، ١٩٩٥م، ص ٥٧**

[iii] **رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، نشر: دار الفكر العربي، القاهرة، دط، ١٩٤٩م، ص٣٠٦**

[iv] **رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، ص٣٠٧**

[v] **نفسه، ص٣٠٧**

[vi] **نفسه، ص٣٠٧**

[vii] عمر صديق عبد الله، تحليل الأخطاء اللغوية التحريرية لدى طلاب معهد الخرطوم الدولي للغة العربية للناطقين باللغات الأخرى، رسالة ماجستير، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ٢٠٠٠م، ص ٨

[viii] عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص٤٩

[ix] عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، نشر: عمادة شئون المكتبات – جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٢، ط١، ص١٢

[x] عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ٥٠

[xi] عمر صديق عبد الله، تحليل الأخطاء اللغوية التحريرية لدى طلاب معهد الخرطوم الدولي للغة العربية للناطقين باللغات الأخرى، ص١٥

[xii] تحليل الأخطاء في التراث العربي، جاسم علي جاسم، ص١٥٤

[xiii] عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص٤

[xiv] حمدي قفيشة، تحليل الأخطاء في وقائع ندوات تعليم العربية لغير الناطقين بها، نشر: جامعة الملك سعود، الرياض، ط١، ١٩٨٢، ص١٠٠، ص١٠١

[xv] رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، ٣٠٧-٣٠٨

[xvi] انظر: د. ظافر بن علي المشهور، مناهج علماء اللغة القدماء والمحدثين في تحليل الأخطاء، دراسة تحليلية مقارنة، مجلة الأثر، ع٣١، يونيو ٢٠١٩، ص١١ – ١٣

[xvii] جاسم علي جاسم، نظرية تحليل الأخطاء في التراث العربي، ص١١٦

[xviii] أبو حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي النحوي اللغوي (ت ٥٠١ هـ)، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٠م، ص١٦

[xix] نفسه، ص١٦

[xx] انظر: جاسم علي جاسم، نظرية تحليل الأخطاء في التراث العربي، ص١١٦

[xxi] ابن مكي النحوي (ت ٥٠١ هـ)، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، ص ١٨

[xxii] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، تقويم اللسان، تحقيق: د. عبد العزيز مطر، نشر: دار المعارف، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٦م، ص٥٦

[xxiii] عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، البيان والتبيين، نشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت – لبنان، دط، ١٤٣٢، ج١، ص٥٣

[xxiv] عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، البيان والتبيين، نشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت – لبنان، دط، ١٤٣٢، ج١، ص٧٨

[xxv] د. ظافر بن علي المشهور، مناهج علماء اللغة القدماء والمحدثين في تحليل الأخطاء، دراسة تحليلية مقارنة، مجلة الأثر، ع٣١، يونيو ٢٠١٩، ص١٢

[xxvi] انظر: رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، ص٣١٠

[xxvii] عمر صديق عبد الله، تحليل الأخطاء اللغوية التحريرية لدى طلاب معهد الخرطوم الدولي للغة العربية للناطقين باللغات الأخرى، رسالة ماجستير، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ٢٠٠٠م، ص ٩

[xxviii] عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص٥١ – ٥٧

[xxix] د. ظافر بن علي المشهور، مناهج علماء اللغة القدماء والمحدثين في تحليل الأخطاء، دراسة تحليلية مقارنة، مجلة الأثر، ع٣١، يونيو ٢٠١٩، ص١٣– ١٦

[xxx] انظر: عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص٥٠ – ٥٧

[xxxi] عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص٥١

[xxxii] عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص٥٢

[xxxiii] نفسه، ص٥٢

[xxxiv] عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص٥٣

[xxxv] نفسه، ص٥٣

[xxxvi] نفسه، ص٥٤

[xxxvii] عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة، ص٥٥

المصادر والمراجع

- ابن مكي النحوي (ت ٥٠١ هـ)، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، ص ١٨
- أبو حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي النحوي اللغوي (ت ٥٠١ هـ)، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٠م، ص١٦
- جاسم علي جاسم، (٢٠١٠) نظرية تحليل الاخطاء في التراث العربي. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، مج ٣٤، ع ٧٩ ،١٥١ – ٢١٠.
- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، تقويم اللسان، تحقيق: د. عبد العزيز مطر، نشر: دار المعارف، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٦م، ص٥٦
- حمدي قفيشة، تحليل الأخطاء في وقائع ندوات تعليم العربية لغير الناطقين بها، نشر: جامعة الملك سعود، الرياض، ط١، ١٩٨٢، ص١٠٠، ص١٠١
- د. ظافر بن علي المشهور، مناهج علماء اللغة القدماء والمحدثين في تحليل الأخطاء، دراسة تحليلية مقارنة، مجلة الأثر، ع٣١، يونيو ٢٠١٩، ص١١ – ١٣
- رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، نشر: دار الفكر العربي، القاهرة، دط، ١٩٤٩م، ص٣٠٦
- عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، نشر: عمادة شئون المكتبات – جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٢، ط١، ص١٢
- عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، نشر: دار المعرفة الجامعية، د–ط، ١٩٩٥م، ص ٥٧
- عمر صديق عبد الله، تحليل الأخطاء اللغوية التحريرية لدى طلاب معهد الخرطوم الدولي للغة العربية للناطقين باللغات الأخرى، رسالة ماجستير، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ٢٠٠٠م، ص ٨

▪ عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، البيان والتبيين، نشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت – لبنان، دط، ١٤٣٢، ج١، ص٥٣

الملخص

يهدف البحث لمعرفة الطريقة التي تناول فيها علماء اللغة القدامى والمحدثين لظاهرة تحليل الأخطاء وبيان أوجه التشابه والاختلاف بينهم.

الكلمات المفتاحية :

(زلة اللسان – الأغلاط – الأخطاء – الافتراض الخاطئ – التطبيق الناقص للقاعدة).

Abstract

This research aims at identifying the way in which ancient and modern linguists study phenomenon of error analysis , and show the similarities and differences